عليك شيئ من امري انا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق
المقر المعترف بذنبه اسألك مسألة المسكين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل
وادعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وذل لك جسده
ورغم لك انفه وفاضت لك عيناه اللهم لا تجعلني بدعائك ربّ شقيا
وكن بي رؤفا رحيما يا خير المسؤلين ويا خير المعطين وكان بعضهم يقول
في دعائه بعزّك وذلّي وغناك وفقري وقال طاوس دخل علي بن الحسين
ذات ليلة المجر يصلي فسمعته يقول في سجوده عبدك بفنائك مسكينك
بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك قال طاووس فحفظتهن فادعوت
بهن في كرب الافرج عني خرجه ابن ابي الدنيا وروى ابن بالوية العوفي
باسناد له ان بعض العبّاد حج ثمانين حجة على قدميه فبينما هو في الطواف
وهو يقول يا حبيبي واذا بهاتف يهتف به ليس ترضى ان تكون مسكينا حتى
تجعل تكون حبيبا فغشي عليه ثم كنت بعد ذلك اقول مسكينك مسكينك وانا تائب
من قول حبيبي **فصل** خرج ابن ماجة من حديث ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه اللهم احيني مسكينا
وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وخرج الترمذي من حديث انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وزاد فقالت عائشة لم يا رسول الله فقال
لانهم يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بار بعين خريفا يا عائشة لا تردي المسكين
ولو بشق تمرة يا عائشة احبي المساكين وقربيهم فان الله يقربك يوم القيمة
وقال ابو ذر اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب المساكين وادنو
منهم خرجه الامام احمد وغيره وفي حديث معاذ عن النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم في قصة المنام اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات و
حب المساكين وذكر الاحاديث والمراد بالمساكين في هذه الاحاديث ونحوها
من كان قلبه مسكينا لله خاضعا له خاشعا وظاهره كذلك وكثيرا ما يوجد
مع الفقر من المال لان المال يطغي وحديث انس يشهد لهذا الا ان اسناده
ضعيف وخرج النسائي من حديث ابي ذر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الفقر فقر النفس والغنى غنى القلب وفي الصحيح عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الغنى غنى النفس ولهذا قال
الامام احمد وابن عيينة وابن وهب وجماعة من الأئمة ان الفقر
الذي استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم هو فقر النفس فمن استكان
قلبه لله وخشع له فهو المسكين وان كان غنيا من المال لان استكانة
القلب لا تنفك عن استكانة الجوارح ومن خشع ظاهره واستكان
وقلبه ليس بخاشع ولا مسكين فهو جبار وفي الحديث الذي خرجه
النسائي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم مر في طريق وفيه
امرأة فقال لها رجل الطريق فقالت انشاء اخذ يمنة وان شاء
اخذ يسرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فانها جبارة
فقالوا يا رسول الله انها يعني انها مسكينة فقال ان ذلك في قلبها
وقال الحسن ان قوما جعلوا التواضع في لباسهم والكبر في قلوبهم لبسوا
مدارع الصوف والله لاحدهم اشد كبرا بمدرعته من صاحب الشر
بسريره وصاحب المطرف في مطرفه وقد صح عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه انكر ان يكون لبس الثوب الحسن والنعل الحسن كبرا وقال الكبر

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)